الإعلام الرقمي وجهود مكافحة الإرهاب السيبراني
(الدور والمعوقات)

د. لطيفة أحمد المرشد*

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف، وبخاصة خلال الفضاء السيبراني، حيث أصبح الإرهاب الإلكتروني واقع يفرض نفسه على الدول والأمم والشعوب، فالجماعات الإرهابية لم تتوان يوماً ولم تتأخر في الاستثمار والاستغلال الأمثل في الإعلام الجديد بمختلف تطبيقاته ووسائله ومنابره، الجماعات الإرهابية أدركت منذ الوهلة الأولي أن المعركة هي معركة إعلام وصورة ورأي عام بالدرجة الأولي وأن استخدام الكمبيوتر المحمول والكاميرا هو السبيل الأمثل لكسب الحرب النفسية والدعاية وكسب عقول الشباب، وتأتي أهمية الدراسة من مناقشتها لكيفية توظيف الجماعات الإرهابية للإنترنت والإعلام الجديد للقيام بالدعاية والتجنيد وجمع الأموال والاتصال وجمع المعلومات والاتصال الداخلي، وبناء شبكات عالمية من المؤيدين والمناصرين.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام -الإعلام الرقمي – الإرهاب السيبراني.

* رئيس قسم العلاقات العامة بمعهد البحرين للتنمية السياسية

Digital media and anti-cyberterrorism efforts (Role and constraints)

Abstract:

The study aimed to identify the role of the media in fighting the phenomenon of terrorism and extremism، especially during cyberspace، cyber terrorism has become one of the major concerns of most countries in the world، terrorist groups have invested fully in new media through its various applications، channels and platforms. Terrorist groups realized from the very beginning that the war is a media war a war of image and public opinion in the first place. The use of a laptop and camera and mobiles applications is the best way to win psychological warfare and propaganda and win the minds of youngsters.

And that's why the study is important to discuss how hired the terrorist groups the interknit and new media enabled to do their propaganda، mobilize youth،raise funds، communicate،gather data and intelligence. Practice internal communication and build an international network of supporters and followers.

KeyWords: Means of Media-Digital Media-Cyber terrorism.

المقدمة:

شهد العالم تصاعدًا مستمرًا في الثورة المعرفية والتكنولوجية، التي انعكست آثارها فيما لحق بوسائل الاتصال ونقل المعلومات من تطورات مستمرة، من حيث الشكل، وآليات نقل المعلومات(١)، ولا شك أن تأثير هذا التطور لم يتوقف على مجال الإعلام وظهور أنماط جديدة منه تمثلت في مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها وما عرف بالإعلام الرقمي، لكنها امتدت إلى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية وغيرها، وقد تجلت تلك التأثيرات على المستوي الأمني منذ طوعت الجماعات المتطرفة فكرياً وجماعات الجريمة المنظمة تلك الأدوات الحديثة في نشر أفكارها وتجنيد العناصر الموالية لها، والتخطيط لعملياتها وتنفيذها، حتي باتت هناك علاقة تأثير وتأثر بين الأدوات الإعلامية الحديثة وتلك الجماعات، وقد تنبهت العديد من الدراسات إلى ذلك حيث ظهرت مفاهيم الإرهاب الإلكتروني والتي ارتبط بأبعاده المختلفة بالتطور في الأدوات التكنولوجية الحديثة، وما يؤيد هذه العلاقة اعتراف فاعل تفجيرات بالي بإندونيسيا "إمام سمودرا" الذي تمت محاكمته بالإعدام حيث قال قبل الإعدام إن الإنترنت هي أفضل الوسائل لتحقيق هدفه كما أوصى جماعته بتعلم الإنترنت حتى يكون قادرا على التعامل معها(٢)، وفي الفترة التي أعقبت عام ٢٠١٠م والتي شهدت فيها منطقتنا العربية أحداث ما عرف بالثورات العربية، والتي خلفت حالة من الفوضى في بعض الدول العربية والتي تحولت إلى كارثة على كافة المستويات، زادت فيها مستويات الاستقطاب الفكري من قبل الجماعات الإرهابية عبر الإعلام الرقمي، حتي أصبح الإرهاب الإلكتروني الدولي هاجساً يخيف العالم الذي أصبح عرضة لهجمات الإرهابيين عبر الإنترنت الذين يمارسون نشاطهم التخريبي من أي مكان في العالم، وهو الأمر الذي حدا بالدول العربية بل ودول العالم من تبني استراتيجيات للمواجهة الفكرية من خلال هذه الأدوات الرقمية ذاتها، كما وضع على عاتقها ضرورة موائمة تشريعاتها من أجل مواكبة التطور في المجال الرقمي.

إشكالية الدراسة :

إن الثورة الكبيرة في تكنولوجيا الإعلام قلبت كل الموازين وبات فيها الإعلام الجديد ركيزة أساسية في بناء مقومات المجتمعات، من حيث ما يتم بثه من مواد إعلامية متصلة بالإحداث الجارية، والفعالية التي يتميز لها، لذا فهو يلعب دوراً في مكافحة الإرهاب والتطرف الإلكتروني، كما يستخدمه الإرهاب في نشر أفكاره والتخطيط لعملياته، حتي وصف دوره على أنه دوراً مزدوج، كما أن هذا الاستخدام الرقمي وما صاحبه من ظهور مفاهيم جديدة فرضت أوضاع قانونية وأمنية على العالم لمواكبتها، لذا تسعي الدراسة إلى توضيح انعكاسات وسائل الإعلام الرقمي الحديث على مواجهة ظاهرة الإرهاب الإلكتروني ومدي جدواها في العالم والمنطقة العربية.

وتطرح الدراسة عدة تساؤلات يأتي في مقدمتها :

-ما طبيعة الدور الذي تقوم به سائل الإعلام الرقمي في مواجهة ظاهرة الإرهاب السيبراني؟

-ما مفهوم الإعلام الرقمي وخصائصه؟

-ما هو الإرهاب السيبراني نظرياً وتشريعياً؟

-ما معوقات وسبل معالجة ظاهرة الإرهاب السيبراني؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الآتي:

١-التعرف على دور وسائل الإعلام الرقمي في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف.

٢-تبصير القارئ والمهتم بماهية الإعلام الرقمي وخصائصه وما يؤديه من وظائف.

٣-الوصول إلى تعريف محدد للإرهاب السيبراني رغم تعددها ما بين التشريعي والأمني.

٤-تقديم مقترحات لتفعيل دور الإعلام الرقمي في معالجة ظاهرة الإرهاب الإلكتروني في العالم العربي.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أهمية ما تقوم به وسائل الإعلام الرقمي في معالجة ظاهرة الإرهاب السيبراني وما تعكسه على حياة الناس في الفضاء السيبراني الواسع، لذا فهناك أهمية علمية وعملية للدراسة تتمثل في :

١-الأهمية العلمية : حيث تحاول الدراسة إثراء المكتبة العربية بدراسة تضاف للحقل المعرفي في مجال الإعلام الرقمي ودوره في مكافحة الإرهاب السيبراني، والوصول إلى مقاربة لتفعيل هذا الدور، خاصة أنها تدور حول العلاقة الجدلية القائمة بين الإعلام الرقمي أو الجديد والممارسات الإرهابية، كما تأتي أهمية موضوع الدراسة بوصفها موضوعاً راهناً بما يشكله من تحدي حيوي جدي لحياة مجتمعاتنا في حاضرها ومستقبلها، فضلاً عن حاجتنا للمزيد من المعرفة والفهم لهذه الظواهر الاجتماعية الشائكة التي تستحث الفكر والنظر، وتستدعي البحث والدراسة المنهجية الجادة، بما يجعلنا قادرين على فض بنيانها المغلق ومقاربة سيماتها وتوقع مآلاتها المحتملة.

٢-الأهمية العملية : حيث تضع أمام المهتمين بمجال الإعلام الرقمي صورة واضحة لجوانب الدور الخطير الذي يلعبه في مجال مكافحة الإرهاب عبر الفضاء السيبراني، والسلبيات الناجمة عنه، ومن ثم تساهم في تدارك هذا الدور السلبي ووضع استراتيجيات لتفعيل دوره الإيجابي وملائمة العوار القانوني المرتبط بذلك.

المنهج المستخدم :

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في رصد مدي نجاح التنظيمات الإرهابية في الإفادة من وسئل الإعلام الحديثة لتفعيل استراتيجياتها الإعلامية الهادفة إلى كسب المؤيدين وتحقيق الأهداف الاستراتيجية بصورة أسرع وأيسر، مع بيان الكيفية التي يجب أن تتعامل بها وسائل الإعلام مع تلك الظاهرة من أجل مجابهتها.

المدخل النظري لتفسير العلاقة بين الإرهاب السيبراني والإعلام الرقمي :

تعتمد الدراسة في إطارها النظري للموضوع على نظرية " تأثير الشخص الثالث"، وهي من الاتجاهات العالمية الحديثة التي تهتم بمجال الكشف عن التأثيرات غير المباشرة للرسائل الإعلامية في دراسات التأثيرات الاجتماعية لوسائل الإعلام.[٣]

ويعد عالم الاجتماع الألماني " فيليب دافيسون " مؤسس تلك النظرية، حيث قال أن " أفراد الجمهور يعتقدون أنهم لا يتأثرون بالرسائل الإعلامية التي يتعرضون لها باعتبارهم الشخص الأول، وينحسب الحكم ذاته على أقرانهم الذين يشبهونهم باعتبارهم الشخص الثاني بينما يتأثر الأخرون ممن لا يشبهونهم اجتماعياً وثقافياً (الشخص الثالث) تأثيراً كبيراً ".

فإدراك الجمهور لتأثير الرسالة الإعلامية يختلف عن الأخرين ويمكن تفسير ذلك وفقاً لعاملين يتمثلان في :

-التقليل في قيمة تأثير الرسالة على الذات : وهنا يفترض " Perloff " أن الفرد يخضع لعمليات إدراكية تدفعه إلى الادعاء بأنه لم يتأثر بالمحتوي الإعلامي المقدم له، حتي وإن كان قد تأثر فعليلاً، وذلك من أجل أن يحافظ على قيمته الذاتية وتقديره لذاته وتعزيز صورته الإيجابية عن ذاته.[٤]

وقد أكدت الدراسات هذا الافتراض بقولها " أن الأفراد لديهم ما يسمونه بالتحيز للذات، أي أنهم يرون أنفسهم أقل تأثراً بالرسائل السلبية من الأخرين، لانهم أكثر ذكاء من غيرهم ".

أما العامل الثاني فيتمثل في : المبالغة في تقدير تأثيرات الرسالة الإعلامية على الأخرين وهنا ذهب " Perloff" إلى أن " الأفراد لديهم هياكل معرفية تتضمن مجموعة من المعتقدات التي تتعلق بأن وسائل الإعلام قادرة على مناورة المشاهدين وخداعهم والتلاعب بأفكارهم "[٥]، ومن هنا فلابد من فرض رقابة وقيود على تلك الوسائل.

وهناك عوامل بعض العوامل المؤثرة على إدراك الشخص الثالث حددها العلماء في الآتي :[٦]

١-كثافة التعرض : حيث وجد " ماكلود وزملاءه " أن الأفراد الذين يتم إدراكهم على أنهم أكثر تعرضاً للرسالة هم الأفراد الذين يتم تصنيفهم على أنهم الأكثر تأثيراً، وهو ما يتسق مع نتائج نظرية التنافر الإدراكي " لفيستنجر" التي تناولت العلاقة بين العناصر الإدراكية والمواقف والمعتقدات والسلوكيات.[٧]

٢-المسافة الاجتماعية : هناك ميل عام لدي الفرد للتحيز الإدراكي للأفراد الذين ينتمون إلى الجماعة نفسها أو المتشابهين في سماتهم، فهم يظهرونها على أنها الأفضل.[٨]

٣-مستوي المعرفة والخبرة : حيث تزداد الفجوة الإدراكية لتأثير الرسالة على الذات والأخرين عندما يعتقدون أنهم أكثر علماً ودراية بالقضايا المتضمنة في الرسالة الإعلامية.[٩]

٤-إدراك الجمهور لتحيز المصدر : حيث ذهبت الكثير من الدراسات أن الإفراد حينما يدركون أن القائم بالاتصال لديه تحيز سلبي يزداد تأثير الشخص الثالث، أي أن الأخرين يكونون أكثر عرضة للانخداع بالحيز السلبي.

٥-مدي القبول الاجتماعي للرسالة الإعلامية: حيث أن الأفراد أكثر استعدادا للاعتراف بالتأثر بالرسالة الإعلامية التي تجد قبولاً اجتماعياً بدرجة أكبر عن التي لا تجد قبولاً اجتماعياً.[١٠]

٦-العوامل الديموغرافية : من قبيل العمر والمستوي التعليمي، وغيرها فتأثير الشخص الثالث يكون أكبر بين الفئة العمرية الأكبر سناً وذوي المستويات التعليمية المرتفعة من المبحوثين.[١١]

تقسيم الدراسة :

لأغراض تغطية جوانب موضوع الدراسة تم تقسيمها إلى ثلاث محاور كالآتي:

المحور الأول: التأصيل النظري لماهية الإعلام الرقمي وخصائصه.

المحور الثاني: مفاهيم الإرهاب السيبراني بين التنظير والتشريع.

المحور الثالث: الدور المزدوج للأعلام الرقمي في مكافحة الإرهاب السيبراني.

المحور الأول: التأصيل النظري لماهية الإعلام الرقمي وخصائصه:

أولاً: ماهية الإعلام الرقمي ووظائفه:

يعد الإعلام الجديد أو الرقمي أحد مظاهر العولمة وأبرز مقوماتها الراهنة إذ بات العالم شديد التداخل والتواصل والتفاعل في فضاء إعلامي تواصلي تفاعلي مستمر أي أنه بفعل ثورة الاتصالات والمعلومات وانتقال الصوت والصورة عبر موجات الأثير صار العالم مجالاً للرؤية ومكاناً مكشوفاً للجميع، لذا تحطمت الحواجز والحدود التي كانت قديماً تفصل بين الشعوب والدول والقارات واللغات والثقافات، وفي هذا العالم المنكمش بات للإعلام الرقمي ووسائطه المتنوعة دوراً حيوياً عن طريق تعميم المعرفة والتوعية والتنوير وتكوين ونشر المعلومات وتشكيل المواقف والاتجاهات وخلق الرغبات والحاجات وتلبيتها.[١٢]

١-مفهوم الإعلام الرقمي (الجديد):

يعرف خبراء الإعلام العملية الإعلامية بأنها الوسائل التي تتم بها عملية الإتصال بالجماهير، بحيث تتميز هذه الوسائل بالقدرة على توصيل الرسائل في اللحظة ذاتها إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات مع قدرتها على نقل الأخبار والمعلومات والترفيه والآراء والقيم، والقدرة على خلق رأي عام وتنمية اتجاهات وأنماط من السلوك لم تكن موجودة لدي الجمهور المستهدف، ومن تلك الوسائل الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والكتاب والتسجيلات المسموعة والمرئية والإنترنت وغيرها كثير. [١٣]

ويشير مفهوم الإعلام الرقمي إلى أنه : إعلام المعلومات للدلالة على التزاوج بين الكمبيوتر والاتصال وظهور نظام إعلامي جديد يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلومات ويندمج فيها، ويطلق عليه إعلام الوسائط المتشعبة، لطبيعته التشابكية وإمكانية خلقه لشبكة من المعلومات المتصلة ببعضها البعض، وهو الإعلام المعتمد على التكنولوجيا الرقمية مثل مواقع الويب والفيديو والصوت والنصوص وغيرها، ومن ثم فهو تلك العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال عن بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة

واستقبالها، من خلال النظم الرقمية، ووسائلها لتحقيق أهداف معينة، وهو بذلك يشكل كل وسائل الإعلام التي تعمل وفق النظم الرقمية بما فيها التلفزيون التفاعلي الذي يستخدم النظم الرقمية في إنتاج وبث المضامين الإعلامية للجمهور، ويتضمن وسائل الإعلام الاجتماعي والشبكات الاجتماعية أيضاً.(١٤)

ورغم أنه مفهوم حديث العهد مثير للجدل لم يجد تعريفاً واحداً بين منظري العلوم الإنسانية نظراً لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته، ورغم ذلك فقد عكس المصطلح في بدايته التطور التقني الكبير في استخدام التكنولوجيا الصورة والصورة إعلامياً، ولاحقاً بعد ثورة الإنترنت حيث يقف أمام رؤيتين : الأولي : أن الأعلام الجديد بوصفه بديلاً للإعلام التقليدي، والثانية بوصفه تطوراً لنظيره التقليدي، بيد أن " نيكولاس نيغروبونتي " مؤسس معمل الإعلام الجديد في " ماساشوستس" قد حصر الفارق بين الأعلام الجديد والتقليدي، في أن الإعلام الجديد قام على استبدال الوحدات المادية بالرقمية، وهو ما أيده " فين كروسبي" بتأكيده أن الإعلام الجديد يضم مزايا الاتصالين الشخصي والجماهيري، ويتجاوز سلبياتهما، بينما " ريتشارد ديفيز" و " ديانا أوين " ذهباً إلى تجاوز المدخلين السالفين، بالتخفيض من التماهي بين الإعلامين الجديد والتقليدي، عبر توزيع صيغ الإعلام الجديد ضمن ثلاث أنماط تتمثل في : الأول يمارس فيه الإعلام الجديد بتقنية تقليدية مثل البرامج الحوارية الحية (Talk show)، والفقرات الصباحية على القنوات التلفزيونية، والثاني : يمارس التأثير الإعلامي الجديد بتقنية جديدة مثل الصحف الإلكترونية، والخدمات الإعلامية على التليفون الجوال، أما الثالث: فهو تطبيق الأعلام الجديد بتقنية مختلطة، بما يذيب الفارق المفترض بين الإعلامين الجديد والتقليدي مثل النسخ الإلكترونية للصحف الورقية.(١٥)

٢-وظائف الأعلام الرقمي وعناصره :

رغم ظهور وسائل الإعلام الرقمية أو الجديدة كمصطلح واسع النطاق كان في الجزء الأخير من القرن العشرين بيد أنها مثلت تطبيقاً معرفياً لإمكانات الثورة العلمية التي شهدها الإعلام ممثلة في شبكة الإنترنت(١٦)، والتي تغلبت على عقبة الحيز الجغرافي والحدود السياسية والقيود القانونية، وأحدثت تطور بنيوي في وسائل الإعلام (١٧)، وقوة هذه الوسائل الجديدة لا يقتصر على مجرد التفاعل الذي تتيحه، والذي يسمح لكل من المرسل والمستقبل بتبادل العملية الاتصالية ولكنها أحدثت ثورة نوعية في المحتوي الإتصالي متعدد الوسائط الذي يشتمل على النصوص والصور وملفات الصوت ولقطات الفيديو. (١٨)

أ-على المستوي السياسي لعبت دورًا مهما في رفع الوعى السياسي لدى الجمهور بالقضايا والأزمات العالمية ومنها على سبيل المثال قضية مسلمي بورما واحتجاجات الانتخابات الإيرانية.(١٩)

كما تنوعت وظائف الأعلام الرقمي واكتسبت أبعاداً جديدة إذ يرصد بعض الباحثين أربع عشرة وظيفة أو مهمة رئيسية أو فرعية لوسائل الاتصال الجديدة والتي تتمثل في : " مراقبة الناس والتعلم منهم، وتوسع آفاق التعرف إلى العالم، وتوسيع التركيز والاهتمام، وخلق الأجواء الملائمة للتنمية، ويساعد على تغيير الاتجاه بطريقة غير مباشرة، ويغذي قنوات الاتصال بين الأشخاص، وتدعيم الحالة الاجتماعية، وتوسيع نطاق الحوار

السياسي، وتقوية المعايير الاجتماعية، وتنمية أشكال التذوق الفني والأدبي، ويؤثر في الاتجاهات الضعيفة ويقويها، ويعمل مدرساً وساعد في جميع أنواع التعليم، وقد ولد تطور الحاجات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمعات المختلفة [٢٠]، وفيما يتعلق بالبنية التقنية لمؤسسة الإعلام الرقمي يمكن تمييز أربعة عناصر أساسية تتمثل في :

أ- الإنترنت : والذى بدأ استخدامه بوصفها أداة اتصال سياسي عام ١٩٩٤ خلال انتخابات الكونجرس الأمريكي لهذا العام[٢١]، ومع مرور الوقت ازدادت أعداد مستخدمي الإنترنت كونه وسيلة اتصال سهلة، كما زادت في الوقت نفسه وسائل التواصل الاجتماعي ودورها الكبير في الحركات السياسية حول العالم، ونجاحها في الحشد مثلما حدث من حشد الآلاف للمطالبة بإقالة الرئيس الفلبيني جوزيف استرادا عام ٢٠٠١ ونجحوا في ذلك، واستخدامها في الحركات الاحتجاجية في العالم العربي.[٢٢]

ب- مواقع اليوتيوب، والمجموعات البريدية، والبريد الإلكتروني، والمدونات التي لم يعد استخدامها مقتصر على الأفراد بل امتد إلى الشركات حيث أصبحت وسيلة مهمة في تشكيل مجتمع معلومات قائم على الديمقراطية حيث أصبحت أشبه بصفحة رأى متجددة تكسر الحاجز النفسي والخوف لدى الأفراد ويتناولون موضوعات مهمة، وقد تعددت الصيغ القائمة عليها من تجمعات افتراضية، ومنتديات وتصويت تليفوني واستطلاعات الرأي الإلكترونية والتصويت الإلكتروني والتوقيعات، وخدمة الرسائل القصيرة وغيرها.
أيضًا الفيس بوك، الذى مكن الشباب من التعليق على المناقشات والأنشطة العامة واستطلاع الرأي على الإنترنت في الوقت نفسه[٢٣] ورغم أن البعض قد قلل من قدرة الإنترنت على التغيير في حال سيطرة القهر السياسي، إلا أن ذلك لا يقلل من أهميته في تحسس وقياس الانطباعات والاتجاهات إزاء السياسات والقضايا اليومية كما يقول نيكولاس كار أن هذه المواقع أصبحت بمثابة كنيسة الأفراد والمؤسسات.[٢٤]
ورغم أن هذه الوسائل تلعب دورًا مهما في دعم أسس الديموقراطية مثل المشاركة السياسية إلا أن مخاوف أخرى ظهرت بشان دفعها الأفراد للعزوف عن الواقع الفعلي والانخراط في واقع افتراضي يرونه أقل تكلفة وخطورة وأكثر إثارة وهو ما قد يؤدى إلى مشكلات مثل الاغتراب السياسي والاستقطاب وغيرها.[٢٥]

ج- الأجهزة المحمولة الجوالات بمختلف أنواعها وتطبيقاتها بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف.

د-منصات الإعلام التقليدية: حيث انه بعد التطوير والتأهيل بما يتوافق مع استراتيجيات الإعلام الجديد ووظائفه وأهدافه ومنها الصحافة والراديو والتليفزيون، والسينما، والقنوات الفضائية المتصلة بالأقمار الصناعية، بات معظمها تقوم على خدمة الأعلام الرقمي الجديد.

ه-منصات الكمبيوتر : والتي يتم تداولها شبكياً أو بوسائل الحفظ المختلفة مثل الأسطوانات الضوئية وغيرها، وتشمل العروض البصرية وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية وغيرها، والتي لها تأثير هائل عبر شبكاتها الكبيرة من الوسائط لتبلغ كل مكان يبلغه الإنسان على وجه الأرض.

ثانياً: خصائص الإعلام الرقمي :

العملية الاتصالية في الإعلام الرقمي تنتج عن تزاوج بين تكنولوجيا الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الحساب الآلي وشبكاته، بما أحدث طفرة في طبيعة تناول القضايا المختلفة ومنها قضايا الإرهاب، ويتميز الأعلام الرقمي بعدة خصائص تشمل:(٢٦)

١-التفاعلية(Interactivity) والتي تعني القدرة على التفاعل مع حديث المستخدم بشكل تام من خلال تطوير شكل التفاعل بالانتقال من دائرة رجع الصدى للمحتوي المنشور على المواقع الإلكترونية من خلال إضافة تعليقات، إلى التحرر بتقديم وجهات النظر من خلال المواقع التشاركية مثل (اليوتيوب-شبكات التواصل الاجتماعي).

٢-اللاجماهيرية (Demassification): وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى الفرد أو إلى جماعة معينة، وليس إلى جماهير ضخمة فقط.

٣-التنوع (Variety): حيث توفر أكبر عدد من الاختيارات للمتلقي لجهة توظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته ودوافعه.

٤-التكامل (Integration): وذلك بتوفير أساليب العرض ووسائل التخزين في أسلوب متكامل وقت التعرض إلى شبكة الإنترنت.

٥-الحركية (Mobility): وذلك من خلال الأجهزة الصغيرة سهلة الحمل التي تستخدم في أوجه الاتصال المختلفة متجاوزة حدود المكان والزمان والثقافات.(٢٧)

٦-الدينامية والمرونة: ويشير ذلك إلى القدرة على الحركة والسرعة والتحديث والتبديل والتحويل وإدماج المواد المنشورة في أكثر من وسيلة وطريقة (نصوص-صوت-صوة ثابتة ومتحركة –سوم بيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد)، مع قدرة الأفراد على ممارسة فعل التواصل والاتصال من أي مكان في العالم أثناء تجولهم، والقدرة على حفظ وتخزين منشوراتهم ومستنداتهم واسترجاعها متى شاءوا في وسائط متنوعة وفعالة. (٢٨)

المحور الثاني: مفاهيم الإرهاب السيبراني بين التنظير والتشريع:

يمثل تعريف الإرهاب إشكالا تعريفيا كما يشار دائما، وبطبيعة الحال فإن تعريف المفاهيم المستحدثة المتصلة به من قبيل الإرهاب السيبراني، والجرائم الإلكترونية وغيرها تظل عاصية على وجود تعريف جامع مانع لها ما دام أن هناك خلاف على تعريف مفهوم الإرهاب ذاته، بيد أنه يمكن القول أن الإرهاب يشكل ظاهرة ضد الأمن والسلم الدوليين، وما يحمله من تدمير الممتلكات وانتهاك المحرمات وتدنيس المقدسات، وغير ذلك مما يمس الإنسان والمجتمع في كل ما يتصل بهما، ونحاول هنا تحديد معني الإرهاب من خلال الآتي:

أولاً : تعريف الإرهاب لغةً واصطلاحاً:

١-الإرهاب لغةً: مصدر الفعل "أرهب يرهب إرهابا، ويراد تخويف الآخر وترويعه، كما يراد به إدخال الرعب والفزع في نفس الآخر، ومن مواده اللغوية: الرهبة، والرهب، وتعني أخافه وفزعه. (٢٩)

وفي قاموس اللغة الفرنسية " روبير" عرف الإرهاب على أنه " الاستعمال المنظم لوسائل استثنائية للعنف من أجل تحقيق هدف سياسي(الاستيلاء أو المحافظة أو ممارسة للسلطة) وعلى وجه الخصوص فهو مجموع أعمال العنف تنفذها منظمة سياسية للتأثير على السكان وخلق مناخ بانعدام الأمن. (٣٠)

وفي اللغة الإنجليزية: يعني (Terrorism) وهي كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية Terror التي تعني أرعب أو أرهب أو أفزع، ويؤكد المعني ما قالة كل من (Baily&Bieal) في قاموسهما اللاتيني أن أصل إرهاب لغوياً Terreur وهو الفعل Tras الذي يعني رجف، وأن الفعل الفارسي Tersidom واللاتيني Ters يدلان على الرجفان وهو الرعب.(٣١)

٢-الإرهاب اصطلاحاً :

إن عامَّة الباحثين في الفكر السياسيّ والجنائيّ المعاصر، يتفقون على استحالة إمكانيَّة صياغة تعريفٍ دقيقٍ للإرهاب يحظى بقبول عامَّة الباحثين والسياسيّين، كما يتفقون على تأثر سائر تعريفاته بخلْفيَات واضعيها وتصوراتهم عنها، مما يجعل من المتعذر -إن لم يكن من المستحيل- صياغة تعريفٍ جامعٍ مانعٍ يتفق عليه الناس.(٣٢)

لقد بدأ استخدام الإرهاب كمصطلح مع بدايات القرن الثامن العشر، وقصد به في البداية أعمال يقوم بها أفراد ومجموعات لأسباب متعددة، وبشكل منظم من العنف(٣٣)، واليوم تعد مكافحة الإرهاب جزءا لا يتجزأ من مبادئ الأمم المتحدة، وهو في العرف الدولي اليوم لا يخرج عن تهديدات السلام، وقمع حقوق الإنسان، مما يتعارض مع المقصد الذي تقوم عليه الأمم المتحدة وتكتسب منه شرعية وجودها، أن لم يكن هذا حال المنظمات جميعا، ويختلف فقهاء القانون على تعريفه، وقد حاولت عديد الاتفاقيات الدولية وضع تعريف محدد للإرهاب الدولي، كما يبذل فقهاء الشريعة الإسلامية منذ مطلع القرن الماضي.

وتعد اتفاقية جنيف لسنة ١٨٣٧م أول اتفاقية وأول تشريع قانوني يهدف إلى الحد من خطورة العمليات الإرهابية، عن طريق التعاون الدولي، ولم تتناول سوى شكل واحد من أشكال الإرهاب، وهو الإرهاب الثوري والاعتداءات المسلحة ضد السلطة،(٣٤)، وقد عرف مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (FBI) الإرهاب على أنه :" الإرهاب عبارة عن الاستخدام غير القانوني للقوة أو العنف ضدَّ الأفراد والممتلكات لإجبار أو إرغام حكومة أو مجتمع مدنيّ لتحقيق أهدافٍ سياسيَّة أو اجتماعيَّة"، (٣٥)، وعرفته الاتفاقية الأوربية لمنع الإرهاب لعام ١٩٧٧م بأنه :" كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع به ترويع أو إيذاء مجموعة من الناس بتعريضهم للخطر، أو بإلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر"، وحددت في مادتها الأولي الجرائم الإرهابية في: (الجرائم المنصوص عليها في اتفاقية لاهاي- الجرائم المنصوص عليها في اتفاقية مونتريال- الجرائم المحظورة التي تشكل اعتداء على الحياه-الجرائم التي تتضمن خطف أفراد-جرائم استعمال المفرقعات).

وعرفت الموسوعة السياسية الإرهاب بأنه : " استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف بغية تحقيق هدف سياسي

معين مثل كسر روح المقاومة والالتزام عند الأفراد وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات أو كوسيلة من وسائل الحصول على المعلومات أو مال، وبشكل عام هو استخدام الإرهاب الإلكتروني لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية. (٣٦)

وقد أعتبر مجمع البحوث العلمية بالأزهر الشريف الإرهاب أنه: ترويع الآمنين، وتدمير مصالحهم، ومقومات حياتهم والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحرياتهم وكرامتهم الإنسانية وفساداً في الأرض.(٣٧)

بينما ذهب مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في تعريفه للإرهاب على أنه : العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان (دينه ودمه وعقله وماله وعرضه) ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو تعريض حياتهم وحريتهم وأمنهم وأحوالهم للخطر ومن صنوفه: إلحاق الضرر بالبيئة أو أحد المرافق والأملاك العامة والخاصة أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهي الله سبحانه وتعالي المسلمين عنها بقوله :" ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين ".(٣٨)

وعرفته الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب لعام ١٩٩٨م في مادتها الأولى فقرة (٢) بأنه:" كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إفشاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر"(٣٩)، وقد تبنت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ذات التعريف في اتفاقيتها الموقعة في الكويت بتاريخ ٤ مايو ٢٠٠٤م.

وفي التشريع المصري لم يتعرض المشرع بصورة صريحة للإرهاب إلا بعد التعديل في قانون العقوبات رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢ وتوسع في تعريف الإرهاب، لتشمل أي فعل يرتكب يمكن اعتباره جريمة إرهاب سواء كانت تتعلق بالاعتداء على الأشخاص أو على النظام السياسي في الدولة وقد يؤدي ذلك إلى الانحراف بالعدالة، ففي القانون الجديد رقم ٩٤ لسنة ٢٠١٥ عرفت الفقرة الأولي من المادة الأولي الجماعة الإرهابية على أنها:" كل جماعة أو جمعية أو هيئة أو جهة أو منظمة أو عصابة مؤلفة من ثلاث أشخاص على الأقل أو غيرها أو كيان تثبت له هذه الصفة أي كان شكلها القانوني أو الواقعي سواء كانت داخل البلاد أو خارجها وأي كانت جنسيتها أو جنسية من ينتسب إليها تهدف إلى ارتكاب واحدة أو أكثر من جرائم الإرهاب أو كان الإرهاب من الوسائل التي تستخدمها لتحقيق أو تنفيذ أغراضها الإجرامية " (٤٠)، وعرفت المادة الثانية من ذات القانون العمل الإرهابي على أنه: " كل استخدام للقوة أو للعنف أو التهديد أو الترويع في الداخل أو الخارج بغرض الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع أو مصالحة أو أمنه للخطر أو إيذاء الأفراد أو إلقاء الرعب

بينهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو حقوقهم العامة أو الخاصة أو أمنهم للخطر أو غيرها من الحريات والحقوق التي كفلها الدستور والقانون أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي أو الأمن القومي أو الحاق الضرر بالبيئة أو الموارد الطبيعية أو الأثار أو الأموال أو المباني أو بأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو منع عرقلة السلطات العامة أو الجهات أو مؤسسات ومعاهد العلم أو البعثات الدبلوماسية والقنصلية أو المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية في مصر من القيام بعملها أو ممارستها لكل أو بعض نشاطها أو مقاومتها أو تعطيل تطبيق أي من أحكام الدستور أو القوانين أو اللوائح، وكذا كل سلوك يرتكب بقصد تحقيق أحد الأغراض المبينة بالفقرة الأولي من المادة أو الإعداد بها أو التحريض عليها إذا كان من شأنه الإضرار بالاتصالات أو النظم المعلوماتية أو بالنظم المالية أو البنكية أو الاقتصاد الوطني أو بمخزون الطاقة أو المخزون الأمني من السلع والمواد الغذائية والمياه أو بسلامتها أو بالخدمات الطبية في الكوارث والأزمات".[٤١]

وذهبت تشريعات مملكة البحرين في تعريفها للإرهاب إلى أنه : يمثل استخدام القوة أو التهديد باستخدامها أو أي وسيلة أخرى غير مشروعة تشكل جريمة معاقب عليها قانوناً، يلجأ إليها الجاني تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، بغرض الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المملكة وأمنها للخطر أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو أمن المجتمع الدولي، بموجب المرسوم بقانون رقم (٤) لسنة ٢٠٠١م بشأن حظر ومكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب المعدل بقانون (٥٤) و (٢٥) و (٢٦) وقانون رقم (٥٨) لسنة ٢٠٠٦م بشأن حماية المجتمع من الأعمال الإرهابية والمعدل بقانون (٦٨)، حيث جرم القانون رقم ٨٥ لسنة ٢٠٠٦م الأفعال الأتية وأعتبرها من جرائم الإرهاب ومنها " الإضرار بالبيئة والحاق الكوارث بوسائل النقل الجوية والمائية والبرية العامة أو تعطيلها أو إتلافها أو خطفها أو الاعتداء على المرافق العامة والمؤسسات القائمة،...وتقديم التمويل أو التدريب أو التعاون مع أي تنظيم أو جماعة في الخارج تتخذ من الإرهاب وسيلة لتحقيق أغراضها...".

ثانياً: مفهوم الإرهاب السيبراني :

ارتبط ظهور مصطلح الإرهاب السيبراني بظهور الفضاء السيبراني وتوسيع الاعتماد على تقنيات المعلومات والاتصالات في تنفيذ الشؤون الحياتية اليومية للأفراد والمؤسسات والدول، ويرتبط بطبيعة البيئة التي يمارس فيها ومن خلالها.[٤٢]

وفي ثمانينات القرن العشرين كان أول ظهور لمفهوم الإرهاب السيبراني، وقد عرفه "باري كولين" Barry Collin بانه : هجمة إلكترونية غرضها تهديد الحكومات أو العدوان عليها، سعياً لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو أيدولوجية، وأن الهجمة يجب أن تكون ذات أثر مدمر وتخريبي مكافئ للأفعال المادية للإرهاب. [٤٣]

بينما نشر المشروع العالمي للجريمة المنظمة التابع لمركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن "CSIS " تقرير عام ١٩٩٨ بعنوان " جرائم الإنترنت والإرهاب الإلكتروني والحروب الإلكترونية " والذي كان أول مساهمة رئيسية في هذا الصدد، وهناك تعريف ل " دورثي دينينغ" DORTHY Denningg للإرهاب الإلكتروني على أنه : الهجوم القائم

على مهاجمة الحاسوب وأن التهديد به يهدف إلى الترويع أو إجبار الحكومات أو المجتمعات لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو عقائدية وينبغي أن يكون الهجوم مدمرا وتخريبيا لتوليد الخوف بحيث يكون مشابهاً للأفعال المادية للإرهاب. (٤٤)

وعرفه جيمس لويس على أنه " استخدام أدوات شبكات الحاسوب في تدمير أو تعطيل البني التحتية الوطنية المهمة مثل الطاقة والنقل أو بهدف ترهيب الحكومة والمدنيين " (٤٥)، أما " دورثي دينينغ " على أنه " الهجوم القائم على مهاجمة الحاسوب وأن التهديد يهدف إلى الترويع أو إجبار الحكومات أو المجتمعات لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو عقائدية، وينبغي أن يكون الهجوم مدمراً وتخريبياً لتوليد الخوف بحيث يكون مشابه للأفعال المادية للإرهاب".(٤٦)

كما عرف على أنه : الإرهاب التقليدي ذاته مع تغيير في الوسائل التي يتم خلالها تنفيذ الركن المادي للجريمة الإرهابية، أو تغيير في محل الجريمة، حيث أن السمة البارزة له بشكل عام هي عنصر التخويف والترويع، والمحل والوسيلة. (٤٧)

كما يعرف على أنه : العدوان والتخويف أو التهديد مادياً ومعنوياً باستخدام الوسائل الإلكترونية الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان بدنه أو ماله أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله، وهو ما تتفق معه الباحثة كونه تعريف شامل.(٤٨)

وهنا يميز الباحثين بين نوعين من الإرهاب السيبراني : أولها الإرهاب السيبراني الخالص والذي يتصل بالهجمات المباشرة على البنية التحتية للضحية لتحقيق أهداف مختلفة، والثاني: الإرهاب السيبراني الهجين، وفيه يستخدم الإرهاب الفضاء السيبراني في مختلف الأنشطة كالدعاية والحرب النفسية والتخطيط لهجمات إرهابية فعلية وتجنيد أعضاء جدد وجمع الأموال والتبرعات.... (٤٩)

ويمكن القول إن الإرهاب الإلكتروني هو: نشاط أو هجوم متعمد ذو دوافع سياسية بغرض التأثير على القرارات الحكومية أو الرأي العام باستخدام الفضاء الإلكتروني كعامل مساعد ووسيط في عملية التنفيذ للعمل الإرهابي أو الحربي من خلال هجمات مباشرة بالقوة المسلحة على مقدرات البنية التحتية للمعلومات، أو من خلال ما يُعَدُّ تأثيرًا مَعنويًّا ونفسيًّا، من خلال التحريض على بث الكراهية الدينية وحرب الأفكار، أو أن يتم في صورة رقمية من خلال استخدام آليات الأسلحة الإلكترونية الجديدة في معارك تدور رحاها في الفضاء الإلكتروني، والتي قد يقتصر تأثيرها على بعدها الرقمي أو قد تتعدى لإصابة أهداف مادية تتعلق بالبنية التحتية الحيوية"، فهو يستخدم الأساليب الحديثة التكنولوجية، والتي تتضمن الإمكانيات التقنية، وتعتمد بالأساس على شبكات المعلوماتية، وذلك بقصد ترويع الأفراد من خلال تهديدهم أو إلحاق الضرر الفعلي بهم

ثالثاً: أسباب الإرهاب السيبراني:

ترجع أسباب الإرهاب الإلكتروني للعديد من الأسباب بشكل عام، والتي تتمثل في أسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية، بيد أن الغاية الأساسية من كل تلك الأسباب تنعكس بالأساس في الدوافع ذات الطبيعة السياسية، كما أن كل تلك الأسباب تهدف بالأساس لنشر

الخوف والذعر بين الأفراد، واستهداف الأمن العام لجميع الدول لزعزعة الاستقرار وتدمير البنية المعلوماتية لدى الدول، فقد تعود الأسباب السياسية إلى طبيعة النظم السياسية أو غيرها، أما الأسباب الاقتصادية قد تعزي إلى غياب المساواة، وانتشار الفقر والبطالة وغيرها، كما أن هناك أسباب تكنولوجية تتمثل في:(٥٠)

-ضعف بنية الشبكات المعلوماتية وقابليتها للاختراق، مما مكن المنظمات الإرهابية من التسلل إلى البنية التحتية وتخريبها.

-غياب الهوية الرقمية : حيث يقوم الإرهابي بشن هجوماً إلكترونياً بهوية وشخصية وهمية بدون مخاطرة. (٥١)

-سهولة الاستخدام وقلة التكلفة.(٥٢)

-غياب الآليات القانونية للسيطرة والرقابة على الشبكات المعلوماتية، ومنها ضعف الاتفاقيات الحاكمة والتشريعات العقابية الصارمة.

-صعوبة الاكتشاف والأثبات في الجريمة الإرهابية، فهناك قدرة على التخفي وإخفاء الأثار والأدلة(٥٣)، في مقابل الضعف في الثقافة الإلكترونية لدي السلطة القضائية نظراً لحداثة مثل هذه الجرائم.

المحور الثالث: الدور المزدوج للأعلام الرقمى فى مكافحة الإرهاب السيبرانى:

أولاً: الإعلام الرقمي كبيئة ملائمة لنمو الجماعات الإرهابية : فالتطور الذي طال جميع وسائل وأنظمة الاتصالات والمعلومات قدم خدمة غير مقصودة للجماعات والتنظيمات الإرهابية، فاستغلت تلك الجماعات هذا التطور في خدمة أغراضها غير المشروعة، وفي إتمام عملياتها الإجرامية (٥٤)، حيث وفرت الاتصالات الحديثة عملية نقل للأفكار والمعلومات والتوجيهات إلى خلايا التنظيمات بأمان ويسر بعيداً عن الرقابة الأمنية، وأمنت أنظمة المعلومات لهم تدفق سيل من المعلومات اللازمة لتنفيذ عمليتهم، لذا نجد على سبيل التذكير أن زعيم القاعدة " أسامة بن لادن " أنشأ قبل رحيلة إدارة إعلام القاعدة عام ١٩٨٨ إدراكاً منه لأهميتها ضمن الهيكل التنظيمي، وتحولت بعد ذلك إلى أداة هجوم ضد بعض الأنظمة العربية والولايات المتحدة وإسرائيل وغيرها من الدول، وكان الهدف منها التأثير على الرأي العام ونشر أفكارها حول عملياتها واستقطاب الأتباع الجدد. (٥٥)

فنشر أخبار العمليات الإرهابية يساهم في تحقيق واستكمال أهدافهم من الترويع، حيث يرون أن التغطية الإعلامية لجرائمهم معيار مهم لقياس مدي نجاح أفعالهم، بل أعتبر البعض أن الإرهاب الذي لا ترافقه التغطية الإعلامية عمل فاشل، وهو ما أكده باحثين نفسيين بقولهم " الإرهابيين قد يحجمون عن تنفيذ عملياتهم في حال علموا مسبقاً أنها لن تترافق مع الدعاية الإعلامية التي من شأنها كشف حجم الخسائر التي ألحقوها بأعدائهم على اعتبار أن الحرب النفسية تعمل عملها فقط في حال أبدي البعض اهتماماً أكبر بالأمر. (٥٦)

فقد قدمت وسائل الإعلام المساعدة للفكر المتطرف بشكل مباشر وغير مباشر من خلال الآتي:

١-مساحة الحرية المطلقة التي منحتها شبكة المعلومات الدولية لمعتنقي الفكر المتطرف والترويج له من خلال إتاحة الفرص لنشر بياناتهم وتصريحاتهم وكتبهم وأفلامهم وتسجيلاتهم على امتداد العالم بسهولة ويسر.

٢-التهويل والتضخيم في قوة الإرهاب لتحقيق الإثارة الصحفية والأقبال الجماهيري بغرض الربح المادي في ظل ما يشهده هذا العالم الإفتراضي من منافسة شرسة.

٣-هيمنة الطابع الإخباري على التغطية الإعلامية للإرهابيين وتغييب التغطية ذات الطابع التحليلي والتفسيري.

٤-افتقار بعض تلك الوسائل إلى الخبراء والمتخصصين في المجالات الأمنية والاجتماعية والنفسية والتربوية لأقناع المشاهد بحقيقة الحدث وعدم الانسياق وراء التضخيم الإعلامي فقط.

ويسهل الإعلام الرقمي بشك خاص والفضائيات الدعم لعمليات الإرهاب المتمثلة في :

٥-التهديد الإلكتروني : حيث تعددت أساليب الإرهاب في التهديد عبر الإنترنت من قتل الشخصيات العامة أو التهديدات بتفجيرات في مراكز حيوية أو تجمعات رياضية، وإطلاق فيروسات لإتلاف أنظمة المعلومات.

٦-القصف الإلكتروني : عن طريق توجيه الآلاف من الرسائل الإلكترونية إلى مواقع الشبكات، وهو ما يزيد الضغط على قدرتها على استقبال رسائل المتعاملين معها ويؤدي لتوقفها، ومنها ما تعرض له موقع شركة أمازون للبيع على الأنترنت، وشبكة "سي إن إن " الإخبارية على الإنترنت.

٧-تدمير أنظمة المعلومات : كمحاولة لاختراق شبكة المعلومات الخاصة بالأفراد أو الشركات أو المؤسسات العامة بهدف تخريب نقطة الاتصال أو النظام عن طريق تصنيع أنواع من الفيروسات الجديدة التي تسبب كثيراً من الضرر لأجهزة الحاسب الآلي والمعلومات التي تم تخزينها على هذه الأجهزة.[٥٧]

٨-التجسس الإلكتروني : ومنها القرصنة المعلوماتية التي تمارسها بعض الجهات الإرهابية للحصول على المعلومات العسكرية المخزنة في ذاكرة الحاسب الآلي التابعة للوزارات المستهدفة.

(أ) استخدام الجماعات الإرهابية للإنترنت :

تستخدم الجماعات الإرهابية الشبكات الإلكترونية في تبادل المعلومات الإرهابية ونشرها من خلال الشبكة المعلوماتية، حيث يلتقي الإرهابيين والمجرمين في مكان معين لتعلم طرق الإجرام والإرهاب[٥٨]، وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات أصبح واقعاً، وعن طريق الشبكة المعلوماتية تسهل هذه العملية كثيراً إذ يمكن أن يلتقي عدة أشخاص في أماكن متعددة وفي زمن معين،ورغم محاولة السيطرة المحكمة على الشبكة الدولية غير أن ذلك لم يمنع ظهور برامج تشفير تساعد الإرهابيين على التواصل ومنها ما أشار إليه موقع الإخلاص من أن برنامج " أسرار المجاهدين٢" هو أول برنامج إسلامي للتراسل الآمن عبر الشبكات،

وهو يمثل أعلى مستوي تقني في التراسل المشفر[٥٩]، ومن أبرز استخدامات الجماعات الإرهابية للإمكانات الإلكترونية على شبكة الإنترنت يتمثل في :

١-إنشاء المواقع الإلكترونية: حيث تقوم الجماعات الإرهابية بإنشاء المواقع الإلكترونية لتسهيل عملية التوسع في أنشطتها، في شكل تبادل للآراء والمعلومات، كما تساهم في نشر أفكارهم ومبادئهم من خلال المواقع ومنتديات الحوار وغرف الدردشة، ساعد على ذلك صعوبة التحكم في تلك المواقع أو تحجيمها بشكل كلي.[٦٠]

-الاتصال والتنسيق: حيث تساهم شبكة الإنترنت والتطبيقات الحديثة الجماعات الإرهابية في الاتصال ببعضها البعض والتنسيق فيما بينها، وبخاصة أنها سهلة الاستخدام ورخيصة التكلفة مقارنة بالأساليب الأخرى، ومن خلالها يمكن تبادل المعلومات بمختلف أشكالها.[٦١]

٢-الترويج والتحريض: إضافة إلى استخدام الجماعات الإرهابية لتلك الأدوات في نشر وترويج أفكارها، فإنها تحاول من خلالها كسب تعاطف الأخرين مع تلك الأفكار، حيث تسعى المواقع والمنصات التابعة لها إلى نشر بيانات وتصريحات وكتب ونشرات، تبث من خلالها أفكار متطرفة، كما تقوم بنشر الأخبار الكاذبة والمضللة لأجهزة الأمن والرأي العام، أو الآراء التي تسبب وتشيع الفتن والتفرقة، أو الإساءة إلى الأديان أو الأعراق والأديان أو الأصول أو تشويه سمعة أشخاص أو جهات أو التحريض ضدها، ولا يقتصر الأمر هنا على الجماعات المنسوبة إلى الإسلام، فالإرهاب ليس له وطن أو دين، ولا أدل على ذلك ما قم به "Tom Metzger " وهو متطرف يميني أمريكي مؤسس لجماعة " نقاء العرق الأبيض" White Aryan Resistance من تأسيس مجموعة بريد إلكتروني للتواصل مع اتباعه عام ١٩٨٥.[٦٢]

٣-الإعداد والتخطيط وإعطاء التعليمات : حيث تستخدم الجماعات الإرهابية أدوات الأعلام الرقمي كوسيلة للتواصل وتبادل المعلومات والمقترحات بين أعضائها والتخطيط للعمليات، من أجل تقليل المخاطر الناجمة عن اللقاءات المباشرة المرصودة أمنياً، ولتخفيف استخدام وسائل الاتصال التقليدية التي يسهل رصدها ومتابعتها، كما يقومون في اطار ذلك باختراق البريد الإلكتروني للأشخاص من أجل تتبع مراسلاتهم والاطلاع على بياناتهم الشخصية والسرية للاستفادة منها في التخطيط للعمليات الإرهابية[٦٣]، كما يتم استخدامها في إعطاء التعليمات والإرشادات وتقديم طرق للأعضاء في وسائل التخفي ومسح الأثر، وكيفية صناعة المتفجرات والقنابل أو الأحزمة الناسفة وتركيبها أو آلية اختراق المواقع الإلكترونية المضادة وتدميرها وتعطيلها أو المستخدمة في نشر الفيروسات أو التخطيط والتنسيق، كما تستخدم في الحصول على التمويل مستعينين ببيانات إحصائية سكانية منتقاة من المعلومات الشخصية لاستجداء الناس للتبرع المالي لأشخاص طبيعية أو اعتبارية يمثلون واجهة للإرهاب [٦٤]، وأيضاً الاستيلاء على أموال من خلال إجراء تحويلات غير مشروعة، أو علميات تزوير وتزييف، أو الاستيلاء على حسابات عملاء البنوك.

٤-التدريب والتجنيد : هناك دائماً حاجة للتدريب من قبل الجماعات الإرهابية التي أنشأت معسكرات تدريب لذلك، ونظراً لسهولة اكتشافها ومداهمتها، قامت بعض الجماعات بإنتاج أدلة إرشادية للعمليات تتضمن وسائل التدريب والتخطيط والتنفيذ والتخفي ويتم نشرها لتصل إلى أتباعها في مختلف أنحاء العالم. (٦٥)

ونظراً لحاجة التنظيمات الإرهابية المستمرة لضم عناصر جديدة من المتعاطفين مع أفكارهم عبر الإنترنت ومواقع التواصل، إضافة إلى مواقع إرهابية كثيرة، ويستدل على ذلك مما كشف عنه تقرير أن تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" لديه ٩٠ الف صفحة باللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، و٤٠ الف بلغات أخري، وموقعه الرئيسي الذي يبث بسبع لغات لضم الشباب إلى صفوفه، فهناك آلاف من الشباب تم ضمهم للتنظيم عن طريق الحملات الإلكترونية، وأن هناك ٤٠% من مجموع الشباب المستقطب من الطلبة والتلاميذ المتفوقين أعمارهم ما بين ١٧-٢٨ عام من تخصصات الطب والفيزياء والكيمياء حيث يتم استثمار مهاراتهم لأغراض تخريبية. (٦٦)

٥-طرق التجنيد الإلكتروني :

تقوم عملية تجنيد الشباب وبث الفكر المتطرف في عقولهم عبر المواقع والمنصات الإلكترونية من خلال عدة مراحل كالآتي:

أ-مرحلة إعداد الفكر والتوجيه الجديد: وفيها تتدرج عملية غرس القناعات الفكرية وترويجها وفق مراحل تنشئة فكرية اجتماعية يتم من خلالها إدماج الفرد في مجتمع الصفوة الجديد بتعزيز قيم ومعايير وقواعد معنية ومادية جديدة ليكتمل البناء الفكري للحصول على نوعية الفرد المراد وتشكيل اتجاهاته، واللعب على محيطة القديم ليتم : التشكيك ونقد القناعات المستقرة عند الناس خاصة في الجانب السياسي بتوظيف ديني وإظهار التباهي بمجتمع الصفوة الجديد المنتمي له، وتشوية سيرة العلماء والدعاة من خارج الفكر وتتبع عثراتهم واتهامهم بمداهنة السلطات وبيع الذمة، وفي ذات الوقت تمجيد أسماء وسير شخصيات معاصرة وتاريخية وانتقاء ما يتناسب من مواقف وأراء لدعم وتعزيز الخط الفكري والعسكري للتنظيم.

ب-مرحلة تشكيل الفكر الجديد المتطرف : فبعد هدم البنيان الفكري للمستقطب، وإدخال مفاهيم وأفكار جديدة، تأتي مرحلة الانضمام الفعلي للجماعة من خلال : (٦٧)

(١) ضخ الفكر المتطرف سواء من الكتب والفتاوي وإظهار التفسيرات الأكثر تشدداً، وإنزالها على وقائع العصر وإصدار الأحكام بناء عليها، حيث يكون الشاب في مرحلة التأمل والاختيار.

(٢) استخدام المؤثرات من أجل دفع الأفراد الحائرين لتكوين موقف موالي لهم.

(٣) التهنئة على معرفة طريق الحق وتعزيز الأفكار حيما يكون هناك بوادر على تبني الفرد لفكرهم.

(٤) الانضمام الفعلي للتنظيم تحت شعار الهداية والالتزام وطلب الجنة والغفران.

(٥) الانخراط في الأدوار العملياتية التي تمثل الغاية الأساسية من عملية التجنيد.

ويتمثل العنصر العام في استخدام الجماعات الإرهابية للإمكانات التكنولوجية الحديثة ووسائل الإعلام الرقمي من خلال استخدام تلك المواقع لتمكينهم من تحديد صورة رقمية تدور من خلالها حروبهم الإلكترونية ويتعدى تأثيرها الهجمات المادية لتدمير المواقع المضادة لهم على الإنترنت واختراق مواقع المؤسسات ذات الأهمية الحيوية للدولة أو تعطيل خدماتها باختراق منظوماتها الإلكترونية وتعطيلها وإتلافها والتسبب في تعطيلها أو شللها دون مواجهة مباشرة مع أجهزة الأمن.(٦٨)

(ب)استخدام الجماعات الإرهابية للفضائيات:

تحتل الفضائيات مكانة هامة في حياة المواطنين، وهو ما يجعل لها تأثير على تكوينهم الثقافي والمجتمعي والفكري، خاصة أنها تخاطب قاعدة عريضة منهم وتخاطب ثقافات ومستويات مختلفة من التعليم، ونظراً لسهولة الوصول لها فهي تسهم في تشكيل الرأي العام(٦٩)، لذا فقد أدرك الإرهاب أهميتها، وأستخدمها بهدف توجيه الأنظار إليهم طلباً للشهرة والتعريف بهم، وتكون وسيلة للضغط والتخويف بغرض الاستجابة لمطالبهم، حيث أن هناك طريقتين تؤثر من خلالهم " الأولي: نشر مفهوم العنف والسلوك العدواني(٧٠)، والثانية هي توصيل الرسالة الإرهابية، حيث أنها عن طريق أساليب التقليد والتعلم وغيرها أصبحت وسائل الإعلام المرئية تنتج الجريمة والعنف بمختلف أشكاله، فنظرية التعلم التي صاغها " ألبرت باندورا" اعتبرت أن وسائل الأعلام من أهم مصادر اكتساب السلوك العنيف، وتطبيقه على أقرانهم عن طريق التقليد. (٧١)

وتمثل جماعات العنف النبتة الأولي للتنظيمات الإرهابية من خلال ما تنشره من ثقافة العنف في المجتمع، كما تضخم صورة الإرهابي بشكل يفوق صورته الحقيقية، فهناك رغبة مستمرة للإرهاب في تسويق رسائلهم وغاياتهم، واعتمدوا في ذلك على وسائل الإعلام ومنها الفضائيات، وذلك ضمن مكاسب تكتيكية للقائمين عليه تتضمن : ترغيب الآخرين في الانضمام لتلك التنظيمات، وإرهاب الطرف الأخر المستهدف من خلال إظهار القوة والإمكانات القتالية والتخطيط والتنفيذ، ففي عام ٢٠١٤ أصدرت وكالة الفرقان داعية وثائقية تحمل أسم " صليل الصوارم " والتي انتشرت بسرعة كبيرة واكتسبت شعبية كبيرة من مشاهدات علميات الإعدام والهجمات التي تقوم بها "داعش"، كما أطلق مركز " الحياة فيديو دعائياً عن المستقبل تحت عنوان " لهيب الحرب" وظهر في يناير ٢٠١٥ على الإنترنت شريط فيديو يعرض مقاتلين ناطقين بالفرنسية قام فيه مسلحون بدعوة اتباع الدولة لتدمير الشرطة وجميع الأوربيين في منازلهم في أوروبا.(٧٢)

ثالثاً: موقف النظريات من تأثير تغطية الإعلام للإرهاب على الرأي العام :

في هذا المجال هناك نظريتان حاولا تفسير مدي تأثير التغطية الإعلامية للإرهاب على الرأي العام يتمثلان في : (٧٣)

١-نظرية العلاقة السببية بين الخطاب الإعلامي والإرهاب: فوفقاً لهذه النظرية فإن التغطية الإعلامية للإرهاب تؤدي إلى نشر تلك الظاهرة، حيث أن هناك ثلاثة أنواع للتأثيرات الإعلامية تتمثل في (الوعي والتبني، وانتشار العدوي، والوساطة)، فالأولي تشير إلى أن التغطية الإعلامية لحوادث الإرهاب ترفع مستوي وعي الجماهير عامة والجماعات الأكثر ميلاً بوجه خاص، أما أثر أنتشار العدوي فيعني أن التغطية تفرز العديد من العمليات الإرهابية، أما الوساطة فتعني إمكانية وجود تدخل فعلى من جانب الناشر للوساطة بين الإرهابيين ورجال الشرطة أو المسؤولين بالدولة، وتدعو هذه النظرية الحكومات إلى أتخاذ المزيد من القيود على وسائل الإعلام، حيث أن الإرهاب يرتبط ويعتمد عليها لتحقيق رغبته في نشر الفزع في أوساط الجماهير والحصول على الشرعية لدي السلطة، وفي المقابل يعتمد الإعلام على التهويل في تغطية حوادث الإرهاب حتي يحقق الربح المادي نتيجة زيادة المبيعات فهناك استفادة متبادلة.(٧٤)

٢-نظرية الخطاب الإعلامي والإرهاب والعلاقات المتباعدة : حيث يري أنصار تلك النظرية أنه لا يوجد دليل علمي على أن التغطية للإرهاب هي المسؤولة عن مضاعفة العمليات الإرهابية، حيث أنه لا توجد علاقة بين المتغيرين، لذا فهم يدعون إلى عدم التدخل في أداء وسائل الإعلام عامة في علاقاتها بالإرهاب، كما يرون أن حرمان الإرهاب من الوصول إلى وسائل الإعلام قد يساهم في زيادة معدلات جرائمه، حتي تصل رسالته إلى الطرف الثالث.(٧٥)

ومن هنا تري الباحثة أن تأثير المعالجة الإعلامية لأحداث العنف والإرهاب لها تأثير في خلق رأي عام مؤيد أو معارض لها، لكن لا يعني أن حرية النظم الإعلامية تشكل سبباً للإرهاب خاصة من خلال الإنترنت الذي تذاع عليه المادة الإعلامية للتنظيمات الإرهابية ويستطيع الجميع الوصول إليها ولا تتطلب تحليلا للحدث أو تفسيره، بينما عند تناولنا لدور الفضائيات يجب أن لا نتجاهل الحديث عن السبب الأساسي في بروز وتطور ظاهرة الإرهاب لأن ذلك يمثل نقطة ضعف في تناول الظاهرة، وهو ما يؤكده كل من " ميشال كيلي"(Michel Kelly) و " توماس ميتشيل" (Thomas Mitchell) في دراستهم عن تغطية وسائل الإعلام لأكثر من ١٥٨ حادث إرهابي في مناطق من العلم.(٧٦)

ثالثاً: معوقات وسبل معالجة ظاهرة الإرهاب:

١-معوقات المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب:

تعاني دول العالم مشاكل عدة في محاربة ظاهرة الإرهاب وسيما الإرهاب الإلكتروني نظراً لاختلاف خصائصه وآلياته عن الإرهاب التقليدي، فهناك إشكالية تتعلق بالمساس بالحريات الفردية وخصوصية الأفراد وحرية التعبير والرأي والتواصل، حيث حذر الكثير من الخبراء

في مجال معالجة الإرهاب الإلكتروني من خطر التعدي على أسس وثوابت الديموقراطية ومنها حرية التعبير باسم محاربة الإرهاب، فهم يعتبرون أن تطبيقات الإنترنت تتوافق مع توجهات الديموقراطيات الحديثة في حرية التعبير والرأي والشفافية والعدالة والمساواة [٧٧]، ومن هنا يحتاج الأمر إلى التعامل مع الظاهرة باحترافية ومهنية عالية ومنظمة، تركز على فهم آليات الإرهاب الإلكتروني وخصائصه وتطوراته، وفي ذات الوقت عدم الخلط بين تلك الآليات وبين التنكيل بالخصوم السياسية أو الاقتصادية أو غيرها، أي حرية التعبير، كما يجب وفقاً لما كرسه الإطار الدولي في صدد معالجة ظاهرة الإرهاب ومفهومه، عدم الخلط بين الإرهاب وبين نضال الشعوب للتحرر من الاستعمار والاحتلال، وهنا نحتاج إلي نشر الثقافة الوقائية القائمة على توعية المجتمع بمخاطر الإرهاب والتصدي له من خلال نبذ الكراهية والعنف وثقافة الإقصاء، ونشر ثقافة التسامح والحوار مع الأخر واحترام الديانات والثقافات والحضارات.[٧٨]

٢-سبل المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب:

(أ)-المعالجة الإعلامية :

تتطلب المعالجة الإعلامية للأحداث الإرهابية وضع استراتيجية إعلامية موحدة ومستمرة للتعامل معها بحيث يكون اهتمام وسائل الإعلام مجرد رد فعل مؤقت للأحداث الإرهابية المتفرقة، ووضع ظاهرة الإرهاب في حجمها الحقيقي بهدف تحقيق التوازن بين الاهتمام الإعلامي بالإرهاب، وبين حجم مخاطرة على المجتمع، فلا يكون هناك تهوين أو تهويل.[٧٩]

ويتم كشف وفضح الإرهابيين وأعمالهم من خلال معالجة إعلامية موضوعية معتدلة وتبقي المصداقية في التناول مرهونة بثلاث أمور تتمثل في : [٨٠]

١-سرعة نشر الحدث، مع تقديم المعلومات والبيانات الكافية عنه، فيحول ذلك دون إمكانية توفير الخلفية اللازمة أو السياق الذي يشرح المعلومات أو يفسر الحدث من جهة ومن جهة أخري يؤدي إلى عدم لجوء المواطنين لوسائل أعلام أجنبية لمتابعة الحدث والوقوف على جوانبه المختلفة وهو ما يؤدي لظهور الإشاعات والبلبلة.

٢-توفير أكبر قدر من الموضوعية والدقة في التغطية الإخبارية للأعمال الإرهابية، والتحقق من صدق المعلومات وتقديم الوقائع بصورة مجردة.

٣-وضع استراتيجية للتوعية ومكافحة الإرهاب في مجال الإعلام تتضمن : تحقيق السيطرة الإعلامية بما تبثه الوسائل الإعلامية بصورة جاذبة تلبي حاجات مستقبل الرسالة، والعمل على صناعة رأي عام ضد جرائم الإرهاب، والتنسيق بين الوسائل المختلفة لتحديد رؤية واضحة عند تغطية الحدث، والاعتماد على مصادر دقيقة للمعلومات عند نشر الخبر، وتبني مفهوم الأمن الشامل والمجتمعي في مكافحة الظاهرة.

٤- مواجهة الدعايات الفكرية والدينية التي تطرحها الجماعات الإرهابية ليس على المستوي الوطني بل والعالمي[٨١]، ويجب هنا على المؤسسات القائمة على معالجة الظاهرة الآتي:

أ-الاعتماد على الديناميكيات النفسية والاجتماعية للدعاية بالإضافة إلى المجموعة الكاملة من الموارد المتاحة، وبخاصة المواجهة في الإطار الفكري، بعمل سلسلة من المراجعات الفكرية لكتب وتفسيرات راود تلك الجماعات، وتمحيصها ونشر ذلك على كافة وسائل الإعلام الرقمي، وكانت تجربة مصر والسعودية والإمارات رائدة في ذلك من إنشاء مواقع إلكترونية للمؤسسات الدينية تنشر صحيح الدين وتواجه الفكر المتطرف لتلك الجماعات.

ب-ينبغي توظف هذه الإجراءات من قبل جهات اتصال ذات مصداقية وتقدم معلومات واقعية لكي يثق الجمهور المستهدف بها ويستوعب رسالتها بدلاً من رفضها على الفور، وتركز الدعاية المضادة على تقويض أساليب التجنيد الأكثر فعالية لأعضاء الجماعات الإرهابية الجدد، ويتطلب ذلك استخدام أنواع مختلفة من الاتصالات والقائمين بالاتصال للتعامل مع المحفزين والأفراد المستهدفين وتحقيق فعالية مضمون الدعاية المضادة.

ج-تنفيذ القانون على مواقع الإعلام الاجتماعي ويجب أن يكون ذلك انتقائياً مثل تحديد الجهات الأفراد المستهدفين، وتجنب تعليق عدد كبير من حسابات المستخدمين التي تدعم دون قصد مؤيدي الجماعات الإرهابية إلى استخدام منصات الاتصال على تويتر ومواقع التواصل الاجتماعي وتوفر مواقع التواصل والعلام الجدي معلومات استخباراتية مهمة تسمح للأجهزة تنفيذ القانون ومراقبة اتصال مستخدمي الجماعات الإرهابية والمؤيدين لها ما لم يكونوا متأكدين إلى حد ما من الإدانة لعدم فقدان ثقة المواطنين في الحكومة.[٨٢]

د-اعتبار الإنترنت مصدراً محتملاً للإرهاب واتخاذ الإجراءات الوقائية لما يتم نشره من ثقافات تحض على العنف والكراهية والتطرف، ومثل ذلك ما فعلته المملكة المتحدة من تشكيل فريق عمل (TERFOR) الذي يقوم دراسة وفحص أساليب تقييد ما يمكن للأشخاص رؤيته عبر الإنترنت.[٨٣]

(ب):مدخل التشريع والتعاون الدولي :

لاشك أن معظم دول العلم واجهت معضلات قانونية في معالجة قضايا الإرهاب، نظراً لتطور أدوات الجرائم الإرهابية بصفة مستمرة، والتي تتطلب دائماً تطوير التشريعات والنصوص العقابية لمجابهتها، وبخاصة ما يتعلق بالإثبات في جرائم الإنترنت والإرهاب الإلكتروني، فهناك إمكانات تقنية تمكن الفاعل من التخفي وإخفاء الأدلة على تورطه بها، في ظل فضاء إلكتروني متسع وغير منضبط، وهو ما زاد من الهجمات التي تعرضت لها الدول، ففي تقرير مايو ٢٠١٧ ذكر أن هناك أكثر من ٩٩ دولة تعرضت لأكثر من ٤٥ الف هجمة، وذكر أن مصر ضمن الدول التي تعرضت للهجوم من قبل الفيروس العالمي المعروف "بالفدية " (Grab the Ransom) ودول أخري كثيرة[٨٤]، كما عانت المملكة العربية السعودية من جراء الهجمات التي تعرضت لها قطاع النفط عام ٢٠١٢ وكلفتها حوالى ٢،٦ مليار ريال سعودي[٨٥]، وتعرضت لأكثر من مائة هجمة عام ٢٠١٧ استهدفت البنية التحتية الهامة، وقد اتخذت الدول خطوات نحو إصدار التشريعات القانونية التي تجرم الأفعال الغير مشروعة الخاصة بالمعلومات ومنها جرائم الإرهاب الإلكتروني[٨٦]، حيث أصدرت حكومة مملكة البحرين القانون رقم ٣٠ لسنة ٢٠١٨ بشأن حماية البيانات

الشخصية، والقانون رقم ١٦ لسنة ٢٠١٤ لحماية المعلومات ووثائق الدولة، والقانون رقم ٢ لسنة ٢٠١٧ بالتصديق على الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم المعلومات، والمرسوم بقانون رقم ٥٤ لسنة ٢٠١٨م بشأن إصدار الخطابات والمعاملات الإلكترونية، كما بدأت مبادرات للمعالجة الفكرية للفكر الديني المتطرف ومنها حملة سكينة السعودية، وبوابة الأزهر الشريف على الإنترنت، بيد أنها لازلت تحتاج إلى إجراءات أكثر جدية تتعلق بالأمور الفنية وكيفية الإثبات في جرائم المعلومات، كما أن هناك حاجة لدعم تمويل شبكات أمن المعلومات وتقويتها، لذا نجد المملكة قامت بتدشين برنامج Cyber Trust وهو برنامج تنافسي يهدف لرفع مستوي أمن المعلومات من خلال الحكومة، وصقور الأمن، وهي مبادرة لمجموعة من المتخصصين في الأمن السيبراني تهدف للتعاون والتواصل المستمر بشأن قضايا الأمن السيبراني والكشف عن التهديدات، ومبادرة إنترنت آمن "Safe Surf " لهيئة تنظيم الاتصالات لتمكين المواطن والمقيم بالمعرفة والمعلومات من أجل بيئة أكثر أماناً على الإنترنت.

ونظراً لكون جرائم الإنترنت من الجرائم العالمية، فالجميع بحاجة إلى التعاون الدولي سواء الاتفاقي أو الفني والمعلوماتي بشأن مكافحة تلك الجرائم، لحرمان تلك الجماعات من الاستفادة من الإمكانات التقنية المتاحة وقطع التمويل عنها، لذا وجدنا توجهات أممية للحد من جرائم تقنية المعلومات ومناه قرارات الأمم المتحدة ٥٥/ ٦٣ لسنة ٢٠٠٠م، و١٢١/٥٦ لسنة ٢٠٠١ م، وهناك تحركات دولية من قبل الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) المسؤول عن مكافحة الإرهاب السيبراني، والوكالة الدولية للعدالة الجنائية (UNCIDIN)،من أجل مواكبة التطورات الخاصة بمجال الإرهاب السيبراني، فهناك أجهزة دولية تعمل في هذا المجال [٨٧]، ومنظمات إقليمية، ولا أدل على ذلك من قيام التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب عام ٢٠١٥م والذي وضع نصب عينه التهديدات الموجهة عبر الإنترنت.

الخاتمة:

يعد الإرهاب الإلكتروني من أخطر أنواع الإرهاب على وجه الأرض، خاصة وأن ظاهرة الفضاء الإلكتروني أصبح لها دور استراتيجي في المجتمع الدولي على الصعيد الاقتصادي والسياسي والثقافي والأمني والاجتماعي، فخطورة الأعمال الإرهابية الإلكترونية تكمن في اعتمادها على تقنيات متقدمة مثل أجهزة تصنت على شبكات الاتصال، وبرمجيات التشفير، وبرمجيات اختراق أنظمة أمن الشبكات والحاسبات، كما أن الشبكة الآلية الواحدة قد تضم عشرات أو مئات الآلاف أو ملايين الحواسب أو الأجهزة المتصلة بالإنترنت التي يمكن استخدامها لشن هجمات متنوعة لأغراض إجرامية كالتخريب والإرهاب والتهديد والابتزاز.

والمعالجة الشاملة للإرهاب الإلكتروني لا ترتبط بالسياسات الإعلامية التقليدية والرقمية على أهميتها لوحدها، وإنما تعود إلى أسباب متشابكة، سياسية واقتصادية وثقافية، تتفاعل في إطار سنة التدافع بين الأمم والشعوب، وما لم ينهض العالم الإسلامي بدوره في التصدي لمشكلاته بنفسه، وإعطاء الشعوب حقها في الكرامة والعدالة والحرية، والدفاع عن المقدسات والمصالح المشروعة في إطارٍ من التوازن والعدل، ما لم يتمّ ذلك فستظل الأمة المسلمة

تعاني من اختلالٍ في أوضاعها وستظل البشرية تواجه حالة من التصادم تعكّر صفو العيش المشترك في ظل السلام والوئام.

التوصيات:

في ضوء ما تم مناقشته توصي الدراسة بالآتي:

١-وضع استراتيجية إعلامية رقمية موحدة للدول العربية تتضمن سياسات وآليات معالجة الظواهر الإجرامية على الإنترنت، ومنها جرائم الإرهاب والفكر المتطرف، كما تتضمن تقنيات فنية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لمنع المواد التحريضية والتي تحث على الكراهية، والتعامل بذلك مع العالم الخارجي.

٢-تكثيف التعاون بين الدول الشقيقة والصديقة في مجال حماية أمن المعلومات، وتبادل المعلومات، سواء من خلال التدريب المشترك وتبادل الخبرات، أو تطوير البنية التحتية المعلوماتية ومدها ببرامج الحماية المتقدمة.

٣-نشر ثقافة المعرفة التكنولوجية، والمسؤولية المجتمعية حتي يكون هناك قاعدة عريضة من مستخدمي هذه التقنيات بمثابة جيش شعبي للدفاع عن القيم والمبادئ الأساسية لمجتمعنا.

قائمة المراجع :

أولاً: المراجع باللغة العربية:

●القرآن الكريم.

●معاجم اللغة العربية: معاجم المعاني الجامع، و"لسان العرب"، و"المصباح المنير"، و"المعجم الوسيط".

١.أحمد سالم محمد، الخطورة الإجرامية للإرهاب الإلكتروني، مجلة التواصل، جامعة عدن، العدد ٤١، يوليو ٢٠٢٠.

٢.أسماء محمد جمال، تقييم فاعلية الوسائل الاتصالية التقليدية والحديثة في التأثير على المشاركة السياسية، بالتطبيق على انتخابات الرئاسة ٢٠١٤، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٧.

٣.اعتدال مجيري، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٥.

٤.إمام حسانين خليل، الإرهاب بين التجريم والمشروعية: دراسة تحليلية في الدوافع والأسباب، دار مصر المحروسة، القاهرة، ٢٠٠١.

٥.أيسر محمد عطية القيسي، دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة" الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته "، مؤتمر الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية، عمان الأردن، الفترة من ٢-٤ سبتمبر ٢٠١٤.

٦.إيمان عبد الرحيم السيد الشرقاوي، جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية : دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي، ورقة مقدمة لمؤتمر " دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب "، ١٦- ١٨ ديسمبر ٢٠١٤.

٧.أيمن منصور ندا، نظرية تأثيرية الأخرين في دراسات الرأي العام : أسسها النظرية وبعض تطبيقاتها في المجتمع المصري، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد ١٥.

٨.بدرة هوميل الزين، الإرهاب في الفضاء الإلكتروني، رسالة دكتوراه، كلية القانون، جامعة عمان العربية، ٢٠١٢.

٩.خالد محمد نور، المواجهة القانونية للإرهاب الإلكتروني الدولي، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة مدنية السادات، المجلد ٣، العدد ١، ٢٠١٧.

١٠.درويش سعيد، ماهية الحرب الإلكترونية في ضوء قواعد القانون الدولي، مجلة حوليات جامعة الجزائر، العدد ٢٩، ٢٠١٦.

١١.رغدة البهي، الإرهاب السيبراني : المفهوم والسمات والأنماط، المركز المصري للفكر، متاح على الرابط : https//www.ecsstudies.com/7141.

١٢.سانين شفيق، الإعلام الجديد: الإعلام البديل تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار فكر وفن، بغداد، ٢٠١٠.

١٣.سهير عثمان عبد الحليم، الإرهاب والإنترنت : دراسة حالة في ضوء التجربة المصرية، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الأول حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت : القاهرة، مركز الأبحاث والدراسات القانونية، ١٨/ ١٢، ٢٠٠٨.

١٤.سوزي محمد رشاد عبد العزيز، إشكالية العلاقة بين ظاهرة الإرهاب الجديد والإعلام الرقمي، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، المجلد ٢٠، العدد ١، يناير ٢٠١٩.

١٥.السيد يسن، دور الأعلام في مواجهة الإرهاب، مائدة مستديرة لمناقشة دور الأعلام في مواجهة الإرهاب، مدينة الإنتاج الإعلامي، ٢٠١٥.

١٦.عبد الرحمن أكرم عبد الرحمن، تعزيز الأمن السيبراني داخل الدولة ودوره في الحفاظ على الأمن الوطني: الجيل الخامس من الأسلحة، رسالة ماجستير، معهد بيت الحكمة، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٢١.

١٧.عبد الرحمن بن عبد الله، وسائل الإرهاب الإلكتروني، وحكمها في الإسلام : ورقة مقدمة للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محم بن سعود، السعودية، ١٤٢٥ه،أكتوبر ٢٠٠٤م.

١٨.عبد الله بن عبد العزيز بن فهد العجلان، الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات: بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول حول حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت، القاهرة في الفترة من ٢-٤ يونيو ٢٠٠٨، ص ٨.

١٩.عبد المحسن بدوي محمد أحمد، دور برامج الإعلام في تنمية الوعي الأمني ومكافحة الإرهاب،: المعوقات والتحديات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٩.

٢٠.عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.

٢١.على ليلة، تقاطعات العنف والإرهاب في زمن العولمة، ط١، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧.

٢٢.فاطمة القليني وأخرون، الأعلام والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٨.

٢٣.قاسم عبد عوض المحبشي، إشكالية العلاقة بين الإعلام الجديد والهويات والإرهاب، مجلة البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد الدراسات العربية، العدد ٧٦، يونيو ٢٠٢٢.

٢٤.لطيفة أحمد المرشد، دور القنوات التليفزيونية في تهيئة الرأي العام نحو المشاركة السياسية": (دراسة تطبيقية على دول مجلس التعاون الخليجي)، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الأعلام وعلوم الاتصال، جامعة عين شمس، ٢٠٢٢.

٢٥.مايا حسن ملا خاطر، الإطار القانوني لجريمة الإرهاب الإلكتروني، مجلة جامعة الناصر السعودية، العدد ٥، المجلد ١، يناير-يونيو ٢٠١٥.

٢٦.محمد فضل الحديدي، نظريات الإعلام، اتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام، مطبعة نانسي، القاهرة، ٢٠٠٩.

٢٧.محمد الألفي، ورقة عمل حول: تشريعات مكافحة جرائم الإرهاب الإلكتروني، الأحكام الموضوعية والأنماط، ٢٠١٩، ص ٢٠، متاح على الرابط الإلكتروني : www.ip.pov.eg.

٢٨.مصطفي يوسف كافي وأخرون، الإعلام والإرهاب الإلكتروني، دار الإعصار العلمي للنشر، عمان، ٢٠١٥.

٢٩.مكسيم فاسيليف : دراسة : كيف تستخدم داعش تقنيات الإعلام الحديثة لنشر الإرهاب وكيف نافست أفلامها هوليوود، صحيفة أنحاء الإلكترونية، ١٠ أبريل ٢٠١٦.

٣٠.مها السيد بهنسى، استخدام الشبكات الاجتماعية فى التعبئة السياسية للجماهير فى مصر، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٨.

٣١.هايل وداعان الدعجة، الإعلام والإرهاب، ورقة مقدمة لمؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي حول الإرهاب في العصر الرقمي، ٢٠٠٨.

٣٢.وفاء لطفي، الجهود الدولية في مجال مكافحة جرائم الإرهاب السيبراني: التجربة الماليزية نموذجا، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مجلد ٢٣، العدد ١، يناير ٢٠٢٢.

٣٣.وليد محمد أبوريه، التعرف على الإرهاب الإلكتروني، ندوة استعمال الإنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين المقامة في الرياض في الفترة من ٩ -١١ مايو ٢٠١١، منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٢.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

1.Albert Bandura,(1978),"social learning theory of Aggressyion",Journal of communication,vol.28,Issue 3,September.

2.Alix Desforges,(2011), " Cyber terrorisme: qule perimeter? ",fiche de l Irsem,n.11,December.

3.Calhoun,C.(2015),"Indirect Relationships and Imagined communities : Large scale social Integration and Transformation of Everyday life ",in p.Bourdieu and J.S. Coleman (Eds) social Theory for a changing society, oxford: westview press.

4.Campante ,Filipe ,Ruben Durante ,and Francesco Sobbrio,(2017), "Politics 2.0: The multifaceted effect of broadband internet on political participation." Journal of the European Economic Association 16.4.

5.Denning,Dorothye,(2000), Cyber terrorism, global Dialogue, Aug,2000,p.10.

6.Dorothy E.DENNING,(2000), "Cyber terrorism", Dialogue Global Autumn,2000.

7. Evelan, William & others,(2010), " Rethinking the social distance corollary perceived likelihood of exposure and third person perception ", Communication Research,vol.26.no.3.

8.Gadekar ,R ,Thakur.,w,(2012) website for electioneering in maharashta and Gujarat inda ,internet ,research ,2012 ,vol 21 ,issu4.

9.Gartenstein –Ross,D. and L.Grossman,(2009), Homegrown terrorists in the U.S.and the U.K:An empirical examination of the radicalization process,Washington, DC: Foundation for the Defense of Democracy center for terrorism research.

10.Imran,Awan,(2017),"Cyber Extremisim :ISIS and power of social media", in social science and public policy,vol 54.

11. Jennifer.B& Gilkins,(2007),"A Question order effects and the third person perception", International Journal of public opinion Research,Vol.11,No.1.

12.Mari Ouellet,(2017)," Criminal collaboration and risk": the drivers of al Qaedas network structure before and after 9-11",social networks, vol 51, October.

13. Mari Quellet,(2017),"Criminal collaboration and risk: the drivers of al Qaeda s network structure befor and after 11-9",social network,vol 51, October.

14.Michael J. Kelly and Thomas.H. Mitchell,(1979)," Transnational Terrorism and the western elite press", paper presented to the Annual meeting of the Canadian political science association,canda: Saskatoon, may 30.

15.Michel Dupagne & Others,(1999),"Impact of Question order on third person effect", International Journal of Public Opinion Research, Vol.11,No.4.

16.Nicholas Carr,(2010): The Shallows: What the Internet Is Doing to Our Brains. (New York: w. w. Norton.

17.Pablo ,J& Mitchelstien ,E,(2011) ,how users taik advantage of difernt forms of interactivity on online news sites ,chicking ,E.Mailing and commenting human communication research ,38 ,international comuncation associtation.

18.Richard Davis, Diana Owen,(1998), New medial and American politics, new york: oxford university press.

19.Stephen.A & Banning,(2006)," third person effects on political participation ", Journal and Mass Communication Quarterly,vol.83,No.4.

20.Sun.Shqojing,Rubin,Alan.M.Haridekis Paul.M(2008),"the role of motivation and Media involvement in explanaing Internet depending",in :Journal of Broadcasting and Electronic Media,Vol 52,Issue 3,pp.408-431.

21.Terry Flew,(2008): "New Media: An Introduction". (London: Oxford University Press ,2008) pp. 9 ,28. Judd Slivka ,We Should Probably Define Mobile Journalism

First ,AJR ,Available at: http://ajr.org/2014/03/13/probably-define-mobile-journalism-first.

22.Valkenburg. P.M, Peter& Walther.J.B,(2016)," Media effects: theory and research",Annual Review of psychology,vol.67.

23.Vincent Price & Others,(1997)," Third person effect of news coverage : Orientation toward media", Journal and mass communication Quarterly,vol.97,no.3.

24.Weimann.Gabriel,(2004), cyberterrorism : hoe real is the threat ? united states institute of peace, special report, December.